



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الوظيفة الاخلاقية والاجتماعية للقيم الجمالية

شعر ابي فراس الحمداني أنموذجا

ا.م.د. وئام كاظم سميم

كلية الآداب / جامعة الكوفة/ العراق

المقدمة:

إن الفن والابداع له وجوده الجمالي والنفعي الذي يؤطر الحضارات على مدى العصور, فإدراك الجمال ملازم لذوق الانسان منذ القدم, ولهذا نجد الأعمال الأدبية تخرج من وظيفتها الرئيسية (الجمال والامتعاع) الى وظائف أخرى يحاول المنشأ من خلالها ايصال الافكار والرؤى الى المتلقي, فتداعيات القيم الجمالية وما يترشح عنها من افكار ومواضيع كالأخلاقية والاجتماعية والتربوية والنفسية وغير ذلك, لها ثمرتها في ميدان الفكر والادب بشقيه الشعري والنثري.

وهذا ما وجدناه عند شاعرنا أبو فراس الحمداني, ويعد من ألمع شعراء العصر العباسي الثاني, وصفه أديب زمانه, بأنه فريد دهره وشمس عصره أدبا وفضلا وكرما ونبلا ومجدا وبراعة وفروسية وشجاعة مما انعكست تلك المميزات بصورة واضحة على شعره, فالحمداني " شاعرٌ فحل " (1) شأنه في ذلك شأن الشعراء الذين اتسمت اعمالهم بالإبداع, فيستقي موضوعاته من الأحداث التي مرت به وتتم, ولاسيما أنه ابن عم سيف الدولة الحمداني, حيث عهد إليه سيف الدولة حكم منبج المدينة السورية في عمر فتي وما صاحب دوره في الحكم من احداث الحرب والأسر على يد الروم. كل تلك الأحداث نجدها حاضرة في شعره وما النظم الفني إلا " تعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية " (2).



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المبحث التمهيدي : مفهوم الجمال:

إن تعريف علم الجمال هو ليس بالأمر السهل نظرا لاختلاف المفكرين والفلاسفة فيه ونظرا لتنوع الاذواق والميول، فنعكس ذلك على مفهوم الجمال عبر الأزمان إضافة لتنوع الفنون المختلفة المعبرة عنه ، فلكل ناقد فلسفته الجمالية.

ظهرت معرفة القيم الجمالية بشكل واضح عند الفكر الفلسفي الاغريقي لاسيما المتمثل بسقراط ، وافلاطون ، وارسطو ، وغيرهم فترشحت من فلسفتهم أفكار نقدية للفنون تعد البذور الأولى لفلسفة الجمال وفلسفة الفن، حيث ارتبط النقد الفني بفلسفة الجمال⁽³⁾

فأفلاطون يرى الجمال في الطبيعة منطلقا من رؤيته المثالية ، أما سقراط فكانت رؤيته موضوعية للجمال ، وذهب ارسطو الى أن الجمال كامن في العقل الإنساني وأن الفن لا يقف عند محاكاة الطبيعة بل يكملها بما يبدعه الفنان ، في حين يربط افلوطين الجمال بالدين والقوة الغيبية .⁽⁴⁾

وإذا وقفنا عند العصر الحديث أو ما قبله عصر النهضة ، فنرى الفيلسوف كانت يحدد الجمال بأنه شعور خالص لا غاية وراءه، في حين تناول المفكر هيجل مفهوم الجمال من خلال فلسفته المثالية فهي موضوعية جدلية وهو يقتصر على الفن وليس الطبيعة لأنه أرقى منها . وقد وافقه ماركس وهيجل فيما ذهب إليه على أن الجمال والفن هي من البنى الفوقية حيث ترتبط القيم الجمالية بالأسس التاريخية ، فقالا : إن لكل زمن قيمة جمالية تختلف عن الأزمان الأخرى انطلاقا من فكرهما وفلسفتها الاشتراكية .⁽⁵⁾

وقد ظهر مفهوم علم الجمال بشكل واضح في كتاب (الاستطيقيا) عام 1750م لمؤلفه الفرنسي باومجارتن ويقصد به علم الجمال في الطبيعة وعلم الفن.⁽⁶⁾

ووفق ما تقدم خرج مفهوم الجمال من إطار المفاهيم العامة الى كونه نظرية لها منظومتها الذوقية والفكرية في المذاهب الفلسفية الحديثة ضمن القيم الجمالية في الأعمال الفنية المختلفة.⁽⁷⁾



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

أما المفهوم الجمالي في الأدب العربي.

كانت القيم الجمالية قبل الإسلام منحصرة في العالم المادي الحسي الذي يحيط بالإنسان العربي في بيئته الصحراوية متمثلاً بجمال الطبيعة والحيوان والمرأة والمكان ، وإلى جانب الجمال المادي فقد عرف الذوق العربي قبل الإسلام الجمال المعنوي متمثلاً بالقيم الأخلاقية من معاني الحق والخير والاسس الاجتماعية الفاضلة كالكرم ، والوفاء ، والشجاعة ، والصبر ، وحماية الجار ، والايثار . وغيرها ، فكان إدراكهم للقيم الجمالية بشقيها الحسي والمعنوي بفطرتهم السليمة ، وذوقهم الصافي ، وهذا النوع من الإدراك متباين عن الإدراك الاغريقي القائم على العمق الفلسفي والجدل النظري.⁽⁸⁾

تتجسد القابلية في التعبير عن الجمال في الشعر ما قبل الإسلام الذي بلغ ذروة النشاط الفكري و الذوقي للعقل العربي عصر نذ ، فكان الوسيلة الأقوى للتعبير عن وجدانهم وعواطفهم في تلك البيئة المترامية الأطراف .

بلغ الشعر قبل الإسلام درجة الإتقان في أواخر عصره مما دعا النقاد والبلغاء في عدّه الرافد المعرفي ، والجمالي ، والمعيارى الذي تقاس عليه جودة الشعر وردائه وجماله وقيمه ، فقد عمل شعراء عصره بدور الناقد الأمين في تهذيبه ، وتصفيته من العيوب ليرتقي إلى أقصى درجة الجمال والإبداع الفني.

ثم لا يخفى بعد ذلك لما للإسلام من دور في توجيه الذوق الى مكامن الجمال في كل شيء وسعى الى تفعيل الحواس لتتفاعل مع الوجود في هذا الكون ، " والفن الصحيح هو الذي يهيئ اللقاء الكامل بين الجمال والحق ، فالجمال حقيقة في هذا الكون ، والحق هو ذروة الجمال.....".⁽⁹⁾

فقد وجه الإسلام العقل العربي لمفهوم الجمال منطلقاً من الجمال الإلهي وعلى هذا الأساس أصبح للجمال مستويان: الأول موضوعي ينقسم الى مطلق ومحدود، و يتمثل المطلق بالجمال الالهي الكامل وهي صفة ملازمة وديموميه فيه لا تنفك عنه تعالى ، أما الجمال المحدود فهو ما سواه من



جامعة ذي قار
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

، انسان وحيوان وطبيعة وغير ذلك لأنها محدودة بالزمان والمكان وتخضع للتطور والتغير حسب متغيرات البيئة والمجتمع، أما الجمال الذاتي فيتضمن التصور الذاتي للمثل الأعلى للجمال حيث يرى الغزالي، أن حسن كل شيء وجماله في كماله اللائق به.⁽¹⁰⁾ أما الفارابي فيقول: "الجمال والبهاء والزينة في كل وجود هو أن يوجد وجوده الافضل ويبلغ استكماله الاخير".⁽¹¹⁾ ، وذهب ابن سينا الى أن "جمال كل شيء وبهاؤه هو أن يكون على ما يجب له"⁽¹²⁾

وعند تتبع التطور التاريخي لمفهوم الجمال لدى الأدباء والنقاد من خلال آرائهم النقدية للخطاب الثقافي العربي العام، ونصوص الأدب العربي العالي. نجد أن القرون الأولى للهجرة تمثل الانطلاقة الفلسفية للمفاهيم الكلية، والأفكار العامة والآراء النقدية للنتاج الشعري والنثري، فعلى الرغم من أن إدراكهم للقيم الجمالية، وللعناصر الفنية كانت من طريق فطرتهم السليمة وذوقهم الصحيح، إلا أننا نستطيع تحديد اهم القضايا النقدية ذات البعد الجمالي وأن كانت أغلب الآراء النقدية تنصب في إظهار القيم الجمالية في النصوص الأدبية.

تطالعنا أولى القضايا النقدية قضية انتحال الشعر في كتاب (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام الجمحي، فانتحال الشعر ونسب الكلام الى غير صاحبه يفسد جمال الشعر فمن مقتضيات الجمال وضع الأشياء في أماكنها المناسبة ونسبتها الى اصحابها.

ومن تلك القضايا النقدية قضية السرقات الشعرية، التي تشوه جمالية الشعر وتذهب بقيمته الفنية، وقد عالج النقاد هذه القضية بكلمة الأخذ أي الأخذ الحسن والأخذ القبيح.

ومن أهم القضايا النقدية ذات البعد الجمالي هي قضية اللفظ والمعنى التي تناولها الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين). وقولته المشهورة إن المعاني مطروحة في الطريق، أما الألفاظ تجمل المعنى إذ إن جزالة اللفظ بجمال النطق وسهولة المخرج.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ويتابعه عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم التي مفادها ، أن الألفاظ المفردة معانيها اشارية أي ترمز لمعنى مفرد ، وأما المعاني الحقيقية متولدة من السياق المكتسبة لبعدها الوجداني والفكري .

ومن قضايا النقد والجمال قضية القدم والحداثة التي أولوها النقاد العرب أهمية بالغة في تقييم النص الشعري جماليا فإن انتصارهم للقديم إلا لمتانة سبكه وجزالة لفظه وعلو لغته وأخلاقه، حتى قسموا العصور الى عصر الاحتجاج أي ما جعلوه معيارا ومقياسا لقضاياهم المعرفية والجمالية واللغوية وهو يمثل القديم، والعصر الذي يتبعه هو العصر الجديد أو الحديث .

ايضا تطالنا قضية نقدية مهمة تحدد القيم الجمالية في النص الشعري إلا وهي قضية عمود الشعر حيث وضع النقاد معايير وقيم تحدد جمالية القصيدة العربية ما أن تسقط أحد تلك العناصر يفقد الجمال جزءا منه، وهي تخص شرف المعاني وصحته و جزالة الألفاظ واستقامته والإصابة في الوصف والمعنى، وتماسك أجزاء النظم ،وتخير الوزن المناسب وحسن الاستعارة ومقاربة التشبيه ومشكلة اللفظ للمعنى وشدة موافقتها للقفائية .

وعاينوا النقاد قضية مهمة لها تأثيرها على بنية القصيدة والعمل الشعري بأكمله وهي قضية البناء الفني للقصيد ووحدها ، وهي من أهم العناصر الجمالية التي تضيف على القصيدة رونقا فنيا وحسنا ، فالغرض في القصيدة وموضوعها الرئيس ، والثانوي لا ينفصلا إذ إن مقدمة القصيدة المتمثلة سواء بالوقوف على الأطلال أو الغزل أو الخمر ،ومن ثم يأتي الغرض الفني الآخر المتمثل بالرحلة والناقة إلى وصوله الى الغرض الرئيس أو الموضوع الأصيل التي قامت عليها القصيدة سواء كان في المدح أو الرثاء أو الفخر أو الحماسة أو العتاب أو الهجاء ، كل هذه الأجزاء في البناء الفني للقصيدة هي وحدة متكاملة غير منفصلة

هذه أهم القضايا النقدية الجمالية عند الأدباء والنقاد العرب القدامى وأن لم يذكرها الجمال بمعناه الاصطلاحي، إلا أن المنتبج لجهودهم النقدية يجد كثير من الآراء النقدية والألفاظ التي تصب في مفهوم القيم الجمالية (كعذوبة الألفاظ، ورشاقة المعنى، والسبك والتحسين، والتفتيح، والتزيين،....).¹³



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المبحث الاول: الوظيفة الأخلاقية للقيم الجمالية:

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق..

يتحدد مفهوم الأخلاق من كونه رؤية وصفية بمقتضى موضوعها الذي يحدد القواعد السلوكية للإنسان في الواقع, بمعنى, تلك السلوكيات التي تعارف عليها مجتمع ما في حقبة تاريخية (14).

ولذلك نجد أن علم الأخلاق وثيق الصلة بعلم النفس ومقدمة له , من جانب ويتصل بعلم الاجتماع من جانب أخرى , فارتباط الأخلاق بعلم النفس متأني من أن المفهوم الأخلاقي يخالفنا من الداخل على شكل مشاعر, ويخالفنا من الخارج تحت ضغط الاخلاق حينما تكون مقابلة بين الخير والشر (15).

أما صلت الأخلاق بعلم الاجتماع فذلك من جهة أن دراسة السلوك البشري هو من أعمال الإنسان الإرادية وهي موضوع علم الأخلاق التي تحتم على دراسة الحياة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي التي هي موضوع علم الاجتماع.(16)

علم الأخلاق في عرف الفلاسفة هو علم معياري أي إن موضوعه هو فرض القواعد التي ينبغي أن يحتذيها الإنسان في سلوكه منطلقا من الأحكام التقويمية لموضوعه قيم الخير والشر لان مهمة الأخلاق عند الفلاسفة تنحصر في وصف المثل الأعلى وبيان الكمال الأخلاقي أو تشريع القانون الأخلاقي , والحجة في ذلك أن الأخلاق علم عقلي يدرس ما ينبغي أن يكون فهي ليست دراسة تقريرية للعادات والسنن والطباع الخلقية بين الناس بل هي دراسة معيارية للخير والشر إذ أصبحت الأخلاق عند الفلاسفة نظرية المثل الأعلى (17).



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

إلا أن المفهوم العام لعلم الأخلاق يثير عدد من الصعوبات ما أن يتناوله التفكير تتحدد المشكلة الأخلاقية عندما توافق الحدث الأخلاقي " فالمشكلة الأخلاقية هي فقدان اليقين الاخلاقي واليقين الاخلاقي هو إحساس ذاتي في الفرد بأنه يملك حقيقة ما هو فاضل ورذيل وطيب وخبث فهو قاعدة للأفعال الانسانية إذ إن السلوك ينبنى على اساس القناعات الأخلاقية التي يحملها الفرد"⁽¹⁸⁾ ويتبين ذلك عن طريق الذات والزمان والمكان حيث تتباين المفاهيم الأخلاقية بين الشعوب والأمم والتجمعات البشرية عبر الأزمان وتغاير البلدان وعلى الرغم من ذلك لا يعدم ثبات القواعد الأساسية التي تتوافق عليها العقول البشرية ولا يمكن الاستمرار بدونها⁽¹⁹⁾.

المطلب الثاني: الوظيفة الأخلاقية للقيم الجمالية في شعر أبي فراس الحمداني.

من أهم القيم الجمالية هي الفنون الشعرية أو الموضوعات الشعرية فقد تنوعت عند أبي فراس الحمداني بين (العتاب، الفخر، الحماسة، الرثاء، التهديد، الوعظ، الشوق، شعر السجن- الروميات-).

وما تباين الفنون الشعرية إلا ناتج عن تباين الحالة الشعورية للشاعر ازاء تجربة ما، فالتنوع الشعري يراد به " المعنى العام الذي يقصده في التأثير"⁽²⁰⁾، و أما " تفاوت الأغراض من حيث غناها وكثرتها فتكون تبعاً لقربها من نفس وشخصية الشاعر"⁽²¹⁾.

فإن شعر أبي فراس هو شعرٌ " وجدانيّ ينطق بشخصية صاحبه، شخصية رجلٍ أبيّ النفس فخور، صادق المودة، محب لأمه يبُرُّ بها محبٌ لأولاده ووطنه، مخلصٌ لابن عمه سيف الدولة"⁽²²⁾. وهذا ما نلمسه من جملة أشعاره التي ترشحت منها المعاني الأخلاقية والقيمية ولاسيما معاني الود والمحبة مقابل معاني الكره والغيرة والحسد كما في قوله:⁽²³⁾



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وما زلتُ أرضى بالقليلِ محبَّةً لديكِ، وما دون الكثيرِ حجابُ

كنى الشاعر بقوله (وما دون الكثير حجاب) عن الودّ الكثير المخفي في قلب سيف الدولة فجعلها الشاعر سبباً في عدم افتدائه و قد يكون السبب وراء ذلك هو لمعرفة الصديق من العدو في بلاط سيف الدولة حيث استثمر الشاعر القيمة الجمالية لأسلوب الكناية البلاغي للتعبير عن معاني المحبة. ويقول ايضا : (24)

لم أر مثلي اليوم أكثر حاسداً ؛ كأنّ قلوب الناس لي قلب واجد

وهنا استعمل فن التشبيه البلاغي للتعبير عن معنى أخلاقي في الشر وهو (الحسد)، فجاءت أداة التشبيه (كأنّ) للدلالة على فخامة الحدث والمبالغة فيه، واسبقها بأداة أخرى هي (مثل) لتقوية المعنى المطلوب إيصاله إلى المتلقي، فشبه قلوب الناس الموغرة حسداً عليه جراء عمل لم يرتكبه بقلب شخص قد امتلأ غيظاً ووجداً من أبي فراس فكان قلوب الناس جميعاً قلب ذلك الشخص الواجد

وفي أبيات يقول أبو فراس معاتباً سيف الدولة (25) : والدراسات

أسيف الهدى و قريع العرب علام الجفاء ؟ وفيم الغضب ؟

وما بال كُتبتِ قد أصبحت تتكئني مع هذا النكب

وأنت الكريم ، وأنت الحليم ، وأنت العطوف ، وأنت الحدب

حملت هذه الأبيات معاني أخلاقية كبيرة فقد كتب أبو فراس هذه القصيدة لدفع اتهام سيف الدولة له بالتعاون مع الروم وجفائه له فبدأها بأسلوب النداء وهو من أساليب علم المعاني الفنية ، فيقول (أسيف) حيث أن هذا الخبر أو الاتهام قد أفقد الشاعر رباطة جأشه فناده بقوله أسيف الهدى وقريع العرب، أي سيدها وهي صورة فنية من المجاز العقلي الجميلة التي يسند فيها المعنى المادي (سيف) بالمعنى الذهني (الهدى) وهذا دليل على مكانة سيف الدولة لدى الشاعر و مدى احترامه له



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

, مردفاً ذلك النداء بسؤالين استنكاريين . تعرب عن حالة وقد اشتدت عليه الحياة صعوبة لتكاتف الأسر وتجافي سيف الدولة عن المراسلات مع الشاعر , ولعلمه بسرعة غضب الخليفة تدارك أمره بوصفه بصفات العروبة الأصيلة والأخلاق النبيلة وهي (الكرم, العلم, العطف, الشجاعة) ونجد في هذه الأبيات والتي بعدها تنوع أساليب البلاغة العربية بما تحمله من قيم تصويرية جمالية, فيقول: (26)

أما لجميلٍ عندكُنَّ ثوابٌ؛ ولا لمسيءٍ عندكُنَّ متابٌ

ايضا هنا استثمر أسلوب الاستفهام والنهي من - علم المعاني - في تكثيف المعنى الأخلاقي المتجسد بين (جميل الفعال والثواب والجزاء عليها) و(سيء الفعال والتوبة منها).

ويقول: ايضاً (27).

ولما تخيرتُ الأخلاءَ لم أجِدْ صبوراً على حفظِ المودَةِ والعهدِ
سليماً على طَيِّ الزمانِ ونشرِهِ أميناً على النَّجوى صحيحاً على البعدِ
ولما أساءَ
الظَّنُّ بي من جعلتُهُ وإيأي مثل الكفِّ نيطتُ إلى الزَّنْدِ حملتُ على صُنِّي به سوءَ
ظَنِّهِ وأيقنتُ أني بالوفا أمةٌ وحدي

استعمل الشاعر أسلوب اللوم والتقريع في الخطاب للتأثير على وجدان المتلقي وهو أسلوب فني يحمل أبعاد جمالية أظهر الشاعر من خلالها عن معان أخلاقية تحلى بها وهي (الصبر - حفظ المودة - الوفاء بالعهد - الأمانة) بمقابل أخلاق الخصم وهي (سوء الظن).

المبحث الثاني: الوظيفة الاجتماعية للقيم الجمالية:

المطلب الأول: المفهوم الاجتماعي



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

من الجلي أن علم الاجتماع أو المعرفة الاجتماعية شأنها شأن المعارف الأخرى التي تصبغها صفة التفاوت في الفكر أو الاتجاه فلم تنظمها رؤية واحدة أو نمط محدد حيث تنحصر رؤية علماء الاجتماع بمختلف تياراتهم وفقا لحسهم النقدي لما هو كائن في مجتمعهم وليس تصورا لما ينبغي أن يكون، إلا أن الحقيقة التي يركن إليها علماء الاجتماع وتعد إحدى الثوابت في المعرفة الاجتماعية، وهي الوقوف عند تعريف المفهوم الاجتماعي الذي يعنى بالحياة المشتركة بين الناس (علاقات وظواهر) ⁽²⁸⁾، بتنظيم العلاقات: من القضايا الأساسية التي تحتاجها الإنسانية في تحديد النهج القويم الذي يؤمن العدالة الاجتماعية وينظم مسؤولية كل فرد، فالمحور الذي تدور عليها المعرفة الاجتماعية أو المفهوم المجتمعي يتركز على عنصر العلاقات والتفاعلات الاجتماعية.

أما الظواهر الاجتماعية: فنعني بها هي الخصائص والسمات التي تكون جزءا من بناء الهيكل الاجتماعي للمجتمع الإنساني بظواهره الايجابية المقبولة والسلبية المرفوضة.

وذهب علماء الاجتماع الى تفصيل القول في المبادئ والقيم التي من أجلها يحيا الناس حياة مشتركة ⁽²⁹⁾

إذا كانت المعرفة الاجتماعية تعنى بالحياة المشتركة فإن ما يواجهنا في النصوص الشعرية ببلاغتها، رؤية واقعية ونظرة حقيقية للحياة الاجتماعية من خلال المهمة الجمالية والذوقية التي تؤثر على وجدان الفرد والمجتمع.

ومن استقراء وتتبع نصوص الشعر العربي، تترشح أبعاد اجتماعية تعنى بمجموعة من مفاهيم والثوابت القيمية أو المبدئية لذلك المجتمع.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المطلب الثاني: الوظيفة الاجتماعية للقيم الجمالية في شعر أبي فراس الحمداني:

تتضح الوظيفة الاجتماعية للنصوص الأدبية من خلال رصد جملة من الحقائق التي يريدها المبدع سواء كان شعراً أم نثراً من اشكال النصوص الفنية التي تتقوم بأساليب البلاغة وتستثمر أدوات الفن العربي المعروفة في بناء تلك النصوص، ومن ثم تأتي لتحقيق جمالية النص مبتغاه في خلق قناعة أو تولد فكرة مؤثرة لدى المتلقي.

وبما أن الشاعر يتمتع بقوة نفسية مميزة نجد تمكنه من استثمار العناصر الجمالية وقيمها وهذه الامكانية إنما تستند إلى قدرته على المقارنة والربط والاستقراء والتجريد والتعميم و النفاذ إلى قلب الأشياء واستخراج مدلولاتها ومعانيها الغامضة وهي جميعاً ملكات عقلية⁽³⁰⁾. فهو يصرح بما يشعر به من تجربته الشعرية لأن ما يلهب خياله هو إحساسه العميق بالأشياء وتأثره بها، وبما أن وعي الشاعر هو أشمل وأكثر ترابطاً لأنه وعي تملأه الهموم والتساؤلات فلذلك تكون مدركاته أعمق وأدق وأرهف.

المقصد الأول: الشعر الإخواني: هذا الغرض يبين طبيعة العلاقات الاجتماعية للشاعر فهو موجه إلى الإخوان أو الأصدقاء الذين هم بمنزلة الإخوان، ويمتاز بصدق العاطفة وسهولة التعبير ووضوح المعاني

إن للعوامل السياسية، والثقافية، والاجتماعية في العصر العباسي أثر واضح في اتساع هذا اللون بين الشعراء فكان للحياة المضطربة وتقلب الأمزجة و المواجهة قد أضعفت عرى الصداقة والإخاء. وموضوع الشعر الإخواني يختلف عن غيره من فنون الشعر الأخرى لأن الشاعر في توجيهه لأقربائه وأصدقائه يكون أكثر حرية في التعبير عن العاطفة واطلاق المشاعر ونجد ذلك واضحاً في شعر أبي فراس، فتارةً موجهاً إلى أخيه أبي الهيثم وتارةً أخرى إلى أصدقاءه كالقاضي أبي الحسين، وغلامه منصور، وأبي المعالي، وحتى إلى سيف الدولة، لقربه منه. ونجد ذلك في مخاطبته أحد

اصدقاءه: (31)



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

قُلْ لأحبابنا الجُفَاءَ : رُويداً ! نَرَجونا على احتمالِ المَلالِ!

إِنَّ ذاكَ الصُّدُودَ, من غيرِ جُرمٍ لم يدعُ فيّ مطمَعاً بالوصالِ

أَحسنوا في أفعالكم أو أسيئوا ! لا عَدِمناكم على كلِّ حال!

إنَّ العتاب إذا كان موجهاً إلى الأصدقاء المقربين لأبأس أن يكون فيه لومٌ وتقريعٌ لأنَّ الشاعر ينبه المعاتب من طول جفائه إياه , فالعتاب نجده هنا "رقيق غاية الرقة مع أصدقائه وأسلوبه كفيل بسل سخائم من قلب المعتوب"⁽³²⁾. فكان الشاعر شغوفاً محبباً لمن يريد إعادة الصلة معه وفتح طرق الوصال والمودة, فيقول مخاطباً أخاه أبي الهيجاء وهو يشكو فراقه : ⁽³³⁾.

تُفَرُّ دموعي بشوقي إليك , ويشهدُ قلبي بطولِ الكَرَبِ

وإني لمجتهدٌ في الجودِ , ولكن نَفْسِي تَأبَى الكَذِبِ

وإني عليك لجاري الدموع ؛ وإني عليك لَصَبٌ وَصِبٌ

ما كنتُ أبقي على مُهجتي لو أني انتهيتُ إلى ما يجبُ

ومن كل هذا نلمح أن أبا فراس قد سلك طريقاً مغايراً لما سلكه الشعراء الآخرون وهو طريق يتسم بالمبالغة في الرقة فهو يتجه للمعاتب برغبة جامحة في إزالة كل سخائم البعد والقطيعة, كما يستعمل الشاعر أسلوب الدعاء في عتابه . فيقول مخاطباً غلاميه صافي ومنصور:⁽³⁴⁾.

لا رعى الله , يا خليلي , دهرأ فرقتنا صُرُوفهُ تفريقا

كما نجد أن اخوانيات أبو فراس تمتاز بأسلوب خاص ألا وهو أسلوب الفرسان والأمراء والشعراء المحاربين , والذي يمتاز بالمباشرة واستبعاد المقدمات الغزلية أو الطللية ؛ لأنها لا تنسجم مع الموضوع فيقول معاتباً أبا زهير المهلهل بن حمدان :⁽³⁵⁾



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

أيا ظالماً أمسى يُعَاتِبُ مُنْصِفاً !
أُنْزِمُنِي ذَنْبِ الْمُسِيءِ تَعَجُرفاً
أوفى , على عِلَاتِ عَتَبِكَ , صابراً
وألقى , على حالاتِ ظُلمِكَ , مُنْصِفاً
وكنْتُ إذا صافيتُ خِلاً , منحتُهُ
بهجرانه وَصِلاً , ومن غدره وَفا .

ويبدو أن الدخول المباشر للغرض عند أبي فراس قصد , فالبناء الفني غير المباشرة للقصيدة العربية دور مؤثر في غرضه ألا وهو قطع الجفاء وتسهيل من التقريب بين الإخلاء والأصدقاء .

فكتب إلى أبي الحصين قائلاً:⁽³⁶⁾

كيفَ السبيلُ إلى طيفِ يُزاورُهُ
والتَّوْمُ في جملةِ الأحبابِ هاجرُهُ
الحُبِّ أمرُهُ , والصَّوْنُ زاجرُهُ
والصَّبْرُ أولُ ما تأتي أواخرُهُ
أنا الذي إنْ صبا أو شفهُ غَزَلْ
فللعِفافِ , وللتقوى مآزرُهُ

استثمر الشاعر في هذه الأبيات التصوير الاستعاري للتعبير عن شدة اشتياقه لأبي الحصين, حيث أعطى صفة التشخيص (للطيف) لما لزمه فعل الزيارة وهي من لوازم الإنسان, و نلاحظ ذلك في كلمة (الحب) و(الصون) التي البسها الشاعر ثوب الشخوص (الامرة والزاجرة), وهذه الأبيات من قصيدة طويلة تربو على الخمسين بيتاً من الشعر تبدأ بهذه المقدمة الغزلية ثم يدخل إلى الغرض الرئيس (العتاب) فيقول من القصيد نفسها :

يا أيها العاذلُ الرَّاجي إنابته ,
والحبِّ قد نَشَبَتْ فيه أظافره
لا تُشْعِلَنَّ , فيما يدري بحرقته ,
أأنتَ عاذلُهُ ؟ أم أنتَ عازرُهُ ؟



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

في هذه الأبيات تطالعنا استعارة فنية ترسم لنا صورة جمالية عن لوم القريب الذي يبادله الشاعر بالمودة والحب , فيصور لنا الشاعر قوة محبته وتمسكه بقريبه وذلك عندما استعار للحب أظافر كأظافر الوحوش تتشبث بالمحب .

ومن الطرق الأخرى التي اتخذها الشاعر الأمير في اخوانياته هو البكاء على الأحبة والأصدقاء فيقول: (37)

ولَمَّا عَزَّ دَمْعُ الْعَيْنِ فَاضَتْ دَمَاءٌ، عِنْدَ تَرْحَالِ الْفَرِيقِ

وَقَدْ نَظَّمْتُ عَلَى خَدَيِ سَمَوِطاً مِنْ الدَّرِّ الْمُفْصَلِ بِالْعَقِيقِ

حيث صور لنا في هذين البيتين أن نقص الدمع لا يمنعه من البكاء على فراق من يحب فهو يبكي عليهم بدل الدمع دماً إذا ما عزَّ دمع العين فيصف لنا مدى إخلاصه في المودة والحرص على أن تكون مستمرة دائماً، فهو ينبذ الفراق وهذا الشعور نابغ من نفسه التي مرَّت بمواقف جعلته حساساً وعاطفياً تارةً وشجاعاً لا يأبى الموت والفناء تارةً أخرى , فهو يعوض عن فقد حنان الأبوة التي فقدتها مع موت والده بحنانٍ آخر ألا وهو حنان الأخوة والصداقة فيعوض عنها بإدامة طرق المودة والمحبة بين الأصدقاء ويحاول ألا يقطعها .

ومن الملاحظ على أشعار الاخوانية - الاجتماعية - عنده هو قبول الاعتذار من الأخ أو الصديق ويعتذر من المعاتب وهذه ميزة لا نجدها عند أغلب الشعراء فهي صفة من صفات الأمراء والنبلاء والشعراء الفرسان فيصور لخصومه مدى عطفه وحنانه وعدم تكبره على إخوانه وأصدقائه مهما بلغ به المقام لأنَّ كلَّ الناس إلى فناء ولا يبقى من الذكر إلا حُسْنُ الطِّبَاعِ والأخلاق.

المقصد الثاني: العتاب القلبي أو القومي :



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وهنا نلمس ظاهرة اجتماعية وهي الجفاء والحسد بين الأقارب فمن خلال الاستقراء تبين أن أفعال الحمدانيين - قبيلة الشاعر ابي فراس - وحسدهم لأبي فراس على ما حظى به من مكانة في بلاط سيف الدولة , كان الابتعاد هو الوسيلة الوحيدة لتجنبهم وعلى الرغم من بقاء الخلاف قائماً بين الشاعر وقومه؛ فيقول مخاطباً قومه: (38)

إلى الله أشكو عُصْبَةً من عشيرتي يُسيئون لي في القولِ غيباً ومشهداً
وإنّ حاربوا كنتُ المِجَنَّ أمامهم وإنّ ضاربوا كنتُ المِهْنَدَ و البيدا
وإنّ نابَ خَطْبٍ أو أَلَمَّتْ مَلَمَّةٌ جعلتُ لهم نفسي وما ملكتُ فدا

تمثل الأبيات السابقة نغمة العتاب المتصاعدة حين يُذَكِّرُهُم بمواقفه معهم وما يقابلها من مواقفهم معه , فكان لهم درعاً إذا ما دنت ساعة الحرب فيدفع عنهم بطشها ووقع سيوفها، وهذا من التشبيه البليغ (شبه نفسه بالدرع والسيف) ،في حين كانوا هم من أرادوا إسقاطه من مكانته التي تبوأها فهو يصور لنا ذلك المشهد الذي اعتاد على رؤيته حيث استعمل أسلوب المقارنة ليشرك المتلقي معه في حالته الشعورية هذه من أجل إصدار الحكم فجعل هذا الأسلوب هو الحكم بين أفعاله وأفعال أبناء عمومته من بني حمدان، فقد جاءت هذه الأبيات لتبين وتوضح أسباب العداء الذي نشب بي الطرفين.

كما نلاحظ أن الشاعر يصور لنا عدم قدرته على هجرة العشيرة وهو يعلم أنها ليست من صفات الأُمراء والفرسان فهو لا يقوى على هكذا فعل ولكنه ليس باليد حيلةً فيقول: (39)

ولا خير في هجرِ العشيرةِ لأمرئٍ يروح على ذمِّ العشيرةِ أو يغنو
نُباعدهم طوراً كما يُبعُد العدي وُكُرمهم طوراً كما يُكرمُ الوفد



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- 1 الحيوان: 103/2، و يتيمة الدهر: 20
- 2 النقد الادبي اصوله ومناهجه: 8
- 3 ينظر: تاريخ النقد الفني/طارق بكر قزاز-مقال منشور على الشبكة الدولية.
- 4 ينظر: فلسفة الجمال/اميرة حلمي مطر-ص31-34.
- 5 ينظر الحيوان: 103/2
- 5 النقد الادبي اصوله ومناهجه: 8
- 5 ينظر: تاريخ النقد الفني/ طارق بكر قزاز-مقال منشور على الشبكة الدولية.
- 5 ينظر: فلسفة الجمال/اميرة حلمي مطر-ص31-34.
- 5 ظ. م. ن: ص34-37.
- 6 ينظر: نظرية الجمال في النقد العربي/علي يوسف اليعقوبي. مقال منشور على الشبكة الدولية.
- 7 ينظر: نحو نظرية جمالية اسلامية/عبد الباسط بدر. مقال منشور على الشبكة الدولية
- 8 ينظر: صفات الجمال في التراث العربي/صلاح عبد الستار الشهاوي. مقال منشور على الشبكة الدولية.
- 9 منهج الفن الاسلامي/محمد قطب.ص6.
- 10 مفهومي الفن والجمال بين الفلسفة الغربية والفكر الاسلام/صبري محمد خليل.
- 11 السياسة المدنية: 46
- 12 النجاة: 245
- 13 ظ:مدخل الى الادب الاسلامي: 29-39, ظ:الشعر الجاهلي: 20, ظ:النقد العربي: 395
- 14 ظ:الاخلاق والمجتمع: 3
- 15 ظ:الاخلاق: 17
- 16 المذاهب الاخلاقية الكبرى: 6
- 17 ظ:الاخلاق والمجتمع: 4
- 18 ظ:المذاهب الاخلاقية الكبرى: 7, ودراسة في الاسس العلمية للفلسفة الاخلاقية عند سبينوزا: 22.
- 19 ظ.م.ن: 8
- 20 شعر عبيد الله بن الحر الجعفي دراسة موضوعية وفنية: 47
- 21 م.ن: 47
- 22 ديوان ابي فراس الحمداني: 6.
- 23 الديوان:
- 24 الديوان:
- 25 الديوان: 28
- 26 الديوان: 24
- 27 الديوان: 92
- 28 ظ:الاسلام وعلم الاجتماع: 18-19
- 29 ظ:آيات الاحكام في القرآن الكريم دراسة فنية: 235



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

30 ظ:في الادب الفلسفي:106.

31 الديوان:230

32 غرض العتاب: محفوظ فرج ابراهيم:13

33 الديوان:22

34 الديوان:200

35 الديوان:192

36 الديوان:127-130

37 الديوان:166

38 الديوان:90

39 اليوان:91

40 الديوان:186

41 الديوان:301

المصدر: ادر:

- 1- الاخلاق عند الغزالي: د. زكي مبارك, منشورات المكتبة العصرية, صيدا- بيروت.
- 2- الاخلاق والمجتمع: د. زكريا ابراهيم, مكتبة مصر, 1966م.
- 3- الاسلام وعلم الاجتماع: د. محمود البستاني, مجمع البحوث الاسلامية, بيروت, 1994م.
- 4- آيات الاحكام في القرآن الكريم دراسة فنية: د. وئام كاظم جواد – اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الاداب, جامعة الكوفة 2008
- 5- تاريخ النقد الفني/ طارق بكر قزاز-مقال منشور على الشبكة الدولية.
- 6- الحيوان: الجاحظ(ابو عثمان عمرو بن بحر 255هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, ط1, مكتبة مصطفى البابي, 1994م.
- 7- دراسة في الاسس العلمية للفلسفة الاخلاقية عند سبينوز: زيد عباس كريم, رسالة دكتوراه, مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة الكوفة, 2007م.
- 8- الديوان: ابي فراس الحمداني: دار صادر-بيروت.
- 9- السياسة المدنية: الفارابي(223-338هـ): تح: فوزي النجار, المطبعة الكاثوليكية, بيروت.
- 10- صفات الجمال في التراث العربي/صلاح عبد الستار الشهاوي. مقال منشور على الشبكة الدولية
- 11- فلسفة الجمال/اميرة حلمي مطر: سلسلة كتابك رقم 137, دار المعارف, القاهرة.
- 12- في الادب الفلسفي: د. محمد شفيق شيا, بيروت- ط1, 1980م
- 13- الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء: محمد ابو موسى-مكتبة وهبة, القاهرة, ط1. 2008م.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الاول)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- 14- شعر عبيد الله بن الحر الجعفي دراسة موضوعية وفنية: وئام كاظم جواد رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب , جامعة الكوفة.
- 15- غرض العتاب: محفوظ فرج ابراهيم: بحث منشور على الشبكة الدولية.
- 16- النجاة: ابن سينا, مطبعة مصر, 1331هـ.
- 17- نظرية الجمال في النقد العربي/علي يوسف اليعقوبي. مقال منشور على الشبكة الدولية.
- 18- نحو نظرية جمالية اسلامية/عبد الباسط بدر. مقال منشور على الشبكة الدولية
- 19- النقد الادبي اصوله ومناهجه :سيد قطب, دار الفكر العربي , ط2, 1945م
- 20- النقد العربي: عبد المنعم تليمة –الجهاز المركزي للكتب الجامعية , القاهرة, 1977م.
- 21- مدخل الى الادب الاسلامي: نجيب الكيلاني- دار ابن حزم ,بيروت, ط2. 1992م
- 22- المذاهب الاخلاقية الكبرى /فرنسوا اغريغوار, ترجمة: قتيبة المعروف , منشورات عويدات ,بيروت ,باريس, ط3, 1984م.
- 23- مفهومي الفن والجمال بين الفلسفة الغربية والفكر الاسلام/صبري محمد خليل, مقال منشور على الشبكة الدولية.
- 24- منهج الفن الاسلامي/محمد قطب: دار الشروق, بيروت.
- 25- يتيمة الدهر: الثعالبي: تح:محمد محي الدين عبد الحميد, مطبعة السعادة- مصر, ط2. 1956م.